[305] فما أسرع ما ترجع إليك. فعلم أنه يريد أن يستقتل، قال: فما شئت. فأخذ الراية أبو عرفاء فقال: يا أهل هذه الراية، إن عمل الجنة كره كله [وثقيل]، وإن عمل النار خف كله [وحبيب (1)]، وإن الجنة لا يدخلها إلا الصابرون، الذين صبروا أنفسهم على فرائض ا وأمره، وليس شئ مما افترض ا على العباد أشد من الجهاد، هو أفضل الأعمال ثوابا. فإذا رأيتموني قد شددت فشدوا. ويحكم، أما تشتاقون إلى الجنة، أما تحبون أن يغفر ا لكم. فشد وشدوا معه فاقتتلوا اقتتالا شديدا، وأخذ الحضين (2) يقول: شدوا إذا ما شد باللواء * ذاك الرقاشى أبو عرفاء فقاتل أبو عرفاء حتى قتل، [وشدت ربيعة بعده شدة عظيمة على صفوف أهل الشام فنقضتها]. وفي ذلك قال مجزأة بن ثور (2): أضربهم ولا أرى معاويه * الأبرج العين العظيم الحاويه (3) هوت به في النار أم هاويه * جاوره فيها كلاب عاويه أغوى طغاما لا هدته هادبه قال: وقال معاوية لعمرو: أما ترى يا أبا عبد ا ما قد دفعنا فيه ؟ كيف ترى أهل العراق غدا صانعين ؟ إنا لبمعرض خطر عظيم. فقال له عمرو: إن أصبحت ربيعة متعطفين حول على تعطف الإبل حول فحلها لقيت منهم جلادا

_____ (1) هذه التكملة التى أثبت من ح هي في أصلها: " وخبيث "، والمقابلة تقتضي ما أثبت. (2) هو مجزأة بن ثور بن عفير بن زهير بن عمرو بن كعب بن سدوس السدوسى، أحد الصحابة، وكان رئيسا. انظر الإصابة 7724. وفي ح: " محرز بن ثور " تحريف. والرجز يروى لبديل بن ورقاء كما في مروج الذهب (2: 25) ولعلى رضى ا عنه كما في اللسان (18: 229) ومروج الذهب. وللأخنس، كما في الاشتقاق 148. (3) البرج: سعة العين. والحاوية: واحدة الحوايا، وهى الأمعاء. (*)

_____